

□ الأداء التصميمي للفضاءات الداخلية وعلاقته بالمتغير الاجتماعي (المقاهي البغدادية انموذجا)

The Design performance of interior spaces and its relation to the social variable (Baghdadi cafes as a model)

وسام حسن هاشم

مدرس، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، حلوان

كلمات دالة Keywords:

الأداء التصميمي، الفراغات الداخلية،
المتغير الاجتماعي، مقاهي بغداد
Design Performance,
Interior Spaces, Social
Variable, Baghdad Cafés

ملخص البحث Abstract:

رافقت العمارة بمختلف العصور الحاجة ومتغيراتها في المجتمعات ، اذ ادت التنظيمات الاجتماعية على مختلف المستويات الى ظهور انواع مختلفة من العمارة (مدن ، قصور، معابد ، دور سكن ، مرافق خدمية، ترفيهية) مختلفة لتلبي هذه الحاجات ولا يخلو عصر من العصور او مجتمع من المجتمعات مرافق للجمع والترفيه تختلف بحسب طبيعة المجتمع وعقيدته وقيمه وتقاليده . ان ظهور المقاهي للراحة والتسلية جاء كنتيجة طبيعية للمجالس التي تنتشر في كل المناطق الريفية والمدنية على حد سواء ، فقد كانت فضاء اجتماعيا رحبا يتم فيه التواصل والتعلم فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية ، فقد كانت بالفعل مدارس فعلت فعلها الايجابي في تغيير سلوك المجتمع ونقل قيمه وتقاليده، فضلا عن ان المقاهي تمثل ذاكرة بغداد التي تختزن كل التغيرات الاجتماعية وتجاذبات السياسة وكانت مسرحا لصراعاتها ، وكان لها اثر في انتاج المجتمع البغدادي على مر الحقب الزمنية، ويشمل البحث الحالي على **مشكلة البحث والحاجة اليه** وقد تولدت فكرة هذا البحث منطلقا من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية بالأداء التصميمي للفضاءات الداخلية للمقاهي؟ بينما حدد الباحث اهمية البحث** بما يلي: تتحى البحوث الاجتماعية بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصورة عامة وسلوك الانسان فيه في الفضاء الداخلي ومتسلط الضوء عليه، فضلا عن اغناء القسم بالبحوث الاجتماعية ومدى تأثيرها على التصميم الداخلي، من ذلك اكتسب البحث اهمية في التعرض الى فضاء داخلي يخرج عن امكانياته الفيزيائية الى تأثيره الاجتماعي مؤثرا ومتأثرا **ويهدف البحث** الحالي الى الكشف عن واقع حال تصاميم المقاهي البغدادية التقليدية والحديثة ومرجعيات تصميمها ، وايجاد مرتكزات تصميمية لفضاءات المقاهي البغدادية بما يسهم في تعزيز الاحساس بالتناغم الاجتماعي بين تلك الفضاءات وخصوصية روادها، بينما تحدد البحث الحالي ب:موضوعيا: ادائية الفضاءات الداخلية للمقاهي العراقية التقليدية مقارنة بالمقاهي المعاصرة وعلاقتها بالمتغير الاجتماعي عبر متغير الزمان والمكان،ومكانيا : الفضاءات داخلية لمقاهي مدينة بغداد ،وزمانيا : المقاهي العاملة في عام 2017 يشمل البحث على مبحثين يبحث الاول **الاداء الاجتماعي للمقاهي البغدادية** بينما يبحث الثاني **بالاداء التصميمي للمقاهي البغدادية** وتوصل البحث على نتائج اهمها: 1. تعد المقاهي المحلية جسر التواصل بين الماضي والحاضر وهي ذاكرة حية لشواهد معمارية ونشاطات انسانية شهدتها 2. يرتبط رواد المقاهي المحلية بعلاقة معنوية بفضاء المقهى لما يمثله لهم من ذكريات شخصية ويحقق جزء من هويتهم المحلية 3. يظهر المقهى التكيف النفسي من خلال الشعور بحياة المكان بالنسبة للرواد المقهى من خلال ما يعكسه المقهى من هوية محلية ورموز خاصة 4. يتكيف رواد المقهى فيزيائيا من خلال مراعاة مجالات الحركة بصريا وجسديا في فضاء المقهى ، وتوفير التكيف الحراري،التي تحقق شعورا ايجابيا نحو المقهى . 5. يرتبط اداء المقهى بنوعين من الترتيب احدهما الفعال من خلال تنظيم الفعاليات داخل المقهى بكل مكملاته بشكل تقليدي، واخر مؤثر وهو التحرر من التقليدية وترك كرية الحركة بما يتلائم من رغبات رواد المقهى 6. التغير الاجتماعي اثر بكل الاتجاهات واصبحت النساء جزء من المقهى ،وظهرت مقاهي نسائية ومختلطة كان النساء فيها رواد وعمالة وادارة 7. رافقت المقاهي التطور التكنولوجي واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلا على ان بعض المقاهي التراثية ابقّت على اجهزتها القديمة للتأكيد على اصالتها وتأكيد لهويتها المحلية.

Paper received November 10, 2023, Accepted March 14, 2024, Published on line May 1, 2024

واكتشافه لتقنيات تزيد من وتيرة عمله وفعاليته وتفاعله فاصبح اكثر انتاجا ثقافيا واجتماعيا .

رافق التطور وما طرا على البنى الكلية للحياة والمجتمع اضمحلال حاجات وظهور حاجات اخرى بفعل تغير المنظومات المنتجة داخل المجتمع ذاته ، او تلك الناتجة عن التواصل والحوار والتلاقح الحضاري بين الامم في مختلف العصور.

رافقت العمارة بمختلف العصور الحاجة ومتغيراتها في المجتمعات ، اذ ادت التنظيمات الاجتماعية على مختلف المستويات الى ظهور انواع مختلفة من العمارة (مدن ، قصور، معابد ، دور سكن ، مرافق

المقدمة Introduction

يميل البشر الى التواصل والتجمع ،هذه الحاجة التي صاحبت الانسان منذ نشأته دفعت الى تكوين تجمعات لضمان سلامته وديمومة حياته، فكان اول تجمعات سكانية للصيد ثم التجمعات القروية الزراعية، فتكون المجتمع بأبسط صوره ، ودفعت الزيادة السكانية وحاجات الإنسان المتغيرة وتطورت متطلباته ،الى انشاء تجمعات سكانية اصحت بعد ذلك مدن، ودويلات احتضنته ولبت حاجات متطلبات الانسان المتغيرة باستمرار بفعل تطور الانسان ذاته ،

مختلفة، فمنها على تبديل الشيء أو تحويله لعامل أو سبب يدخل على كيانه، أو تكوينه، أو تركيبه بحسب ما تدعو الحاجة إليه من جمال أو وظيفة، كما ورد في الآية القرآنية الآتية: " لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ⁽¹⁾ ". وهو (القابل للتغيير والتغير تبدل)⁽²⁾، والتغيير (تغير عن الحالة) أي تحول وغيره وجعله غير ما كان وحواه وبدله وغير الدهر⁽³⁾

2- المتغير Variable اصطلاحاً:

عرفه المسدي 1984: هو ما يمكن تغييره ، او ما ينزع الى التغيير ، والمتغير في المنطق حد غير معين يجوز ابداله بعدة حدود معينة من جهة ، والتغير هو الانتقال الى حاله اخرى⁽⁴⁾.

بينما عرفه النورجي 1971: وقد عرفت المتغيرات بانها تحول صفة او اكثر الصفات الشيء او حلول صفة محل صفة اخرى⁽⁵⁾ اما **مونرو فعره: 1972:** تنوع الأنواع وهو نتيجة للتغيير ، والتعديل ، والنمو والتكيف أكثر من أن يكون نتيجة لشكل من أشكال الخلق الخاص⁽⁶⁾.

وعرفه روزنتال في الموسوعة الفلسفية : بأنه أعم أشكال الوجود لجميع الأشياء والظواهر. ويشمل التغيير كل حركة وتفاعل ، كما يشمل الانتقال من حالة إلى أخرى، ويمثل التغيير- في الفلسفة - دائماً على أنه نقيض الاستقرار النسبي لصفات الأجسام أو بنائها أو قوانين وجودها، ولكن البناء والصفات والقوانين هي نفسها نتيجة للتفاعل، وتحدد العلاقات المتباينة بين الأجسام ، ومن ثم تنشأ عن تغير المادة⁽⁷⁾.

التعريف الاجرائي للتغيير

عرفه الباحث : بأنه التحول والتعديل والانتقال في صفة او اكثر في الفضاء الداخلي نتيجة التفاعل الاجتماعي بفعل الزمان والمكان.

الاداء performance :

يعرفه (الرازي) "الاداء " ، بأنه (أدى) للأمانة من فلان بالمد والخير (تأدى) إليه⁽⁸⁾.

وعرفه (ابن منظور) بخصوص الأداء. " ... قيل: أخذ للدهر أداءه (من العدة) وقد تأدى القوم تأدياً اذا أخذوا العدة التي تقوهم على الدهر وغيره . ولكل ذي حرفة أداة: وهي آلتة التي تقيم حرفته . وأداة الحرب: سلاحها. ورجل مؤد : ذو أداة، ومؤد: شاك في السلاح، وقيل : كامل أداة (السلاح. وأدى الشيء: أوصله، والاسم الأداء⁽⁹⁾.

عرفه Good 1965: هو عمل وفعل يتطلب قدرة ذهنية قصوى لتقديم الافكار بصورة توصل الى الهدف⁽¹⁰⁾.

كما وعرفه Moor 1979: عمل مميز او انجاز واضح للوصول الى الاهداف المعلومة والتمكن الجيد في ادائها تبعاً للمعايير

خدمية، ترفيهية) مختلفة لتلبي هذه الحاجات ولا يخلو عصر من العصور او مجتمع من المجتمعات من مرافق للجمع والترفيه تختلف بحسب طبيعة المجتمع وعقيدته وقيمه وتقاليده .

ان طبيعة المجتمع العراقي وعقده التاريخي الذي افرز على مدى الالاف السنين حضارات كان لها التأثير الكبير في صياغة الحياة المدنية ، فقد نشاء بواكير المدن والتجمعات المدنية في وادي الرافدين ونشاة عنها ومنها تقاليد اجتماعية انتقلت عبر الاجيال.

ان ظهور المقاهي للراحة والتسلية جاء كنتيجة طبيعية للمجالس التي تنتشر في كل المناطق الريفية والمدنية على حد سواء ، فقد كانت فضاء اجتماعيا رحبا يتم فيه التواصل والتعلم فضلاً عن حل المشكلات الاجتماعية ، فقد كانت بالفعل مدارس فعلت فعلها الايجابي في تغيير سلوك المجتمع ونقل قيمه وتقاليده، فضلاً عن ان المقاهي تمثل ذاكرة بغداد التي تختزن كل التغيرات الاجتماعية وجاذبات السياسية وكانت مسرحاً لصراعات ، وكان لها الفضل في انتاج المجتمع البغدادي على مر الحقب الزمنية.

مشكلة البحث Statement of the Problem

وقد تولدت فكرة هذا البحث من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية بالاداء التصميمي للفضاءات الداخلية للمقاهي؟

أهمية البحث Significance

يمكن تحديد أهمية البحث بما يلي:

1. تنحى البحوث الاجتماعية بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصورة عامة وسلوك الانسان فيه في الفضاء الداخلي ومتسلط الضوء عليه.
2. اغناء القسم بالبحوث الاجتماعية ومدى تأثيرها على التصميم الداخلي
3. يجعل البحث من المقاهي فضاءه البحثي المتغيرات الاجتماعية التي يمكن تعرض لها.

من ذلك اكتسب البحث أهمية في التعرض الى فضاء داخلي يخرج عن امكانياته الفيزيائية الى تأثيره الاجتماعي مؤثراً وممتاثراً وخاصة في ضل التغيير الاجتماعي الكبير المتأثر بالعولمة وما حملته التكنولوجيا بصورة عامة وتكنولوجيا الاتصال اصبح شرطاً ضاعفاً في التغيير بما يسهم في اثناء المؤسسات التصميمية ذات العلاقة بإنشاء مثل تلك الفضلعت بمادة علمية ومعرفية لها اثر فاعل في ايجابية وتحسين لفكرة التصميمية.

هدف البحث Objective

يهدف البحث الحالي الى: الكشف عن واقع حال تصاميم المقاهي البغدادية التقليدية والحديثة ومرجعيات تصميمها، وإيجاد متركزات تصميمية لفضاءات المقاهي البغدادية بما يسهم في تعزيز الاحساس بالتناغم الاجتماعي بين تلك الفضاءات وخصوصية روادها.

حدود البحث Delimitations

يتحدد البحث الحالي :

موضوعياً: ادائية الفضاءات الداخلية للمقاهي العراقية التقليدية مقارنة بالمقاهي المعاصرة وعلاقتها بالتغيير الاجتماعي عبر متغير الزمان والمكان

مكانياً : الفضاءات داخلية لمقاهي مدينة بغداد

زمانياً : المقاهي العاملة في عام 2016

مصطلحات البحث Terminology

وردت لعض المصطلحات في متن البحث الحالي ، ولحرص الباحث على توحيد المعنى ، ويقصد به ما ورد لاحقاً من تعاريف اجرائية وكما يلي:

1- المتغير Variable لغوياً:

وردت كلمة (متغير وغير) في القرآن الكريم في مواقع عدة وبمعان

(1) القرآن الكريم : سورة الرعد الآية (11)

(2) بسم بركة : معجم اللسانيات . بيروت . 1985 . ص 211 .

(3) الفيروزبادي . القاموس المحيط ، دار الرسالة ، بيروت، ط3، 1993، ص583.

(4) المسدي ، عبد السلام . قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، 1984 ، ص175 .

(5) النورجي، احمد ورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، مكتبة الزمان، بغداد، 1971، ص91

(6) توماس مونرو : التطور في الفنون . ت - عبد العزيز توفيق وآخرون . الهيئة العامة للكتاب . مصر . 1972 . ص151 .

(7) روزنتال و بودين، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، عن الموسوعة الصادرة في موسكو 1969. ص 135.

(8) (الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح: مكتبة لبنان؛ 1983 ، ص110.

(9) (ابن المنظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب - دار صادر - بيروت، ص 46.

(10) Good, Carrter, c.v , dictionary of education , 3ed, new York, Mc graw.hill, 1973. p244

الموضوعية⁽¹¹⁾.

بينما عرفه صقر 1980: الفعل الايجابي النشط لاكتساب المهارة او القدرة⁽¹²⁾.

التعريف الاجرائي للاداء:

عرفه الباحث: على انه هو ما يمكن يوفره الفضاء الداخلي الاشباع والرضا الذي لمستخدميه وفق الغاية التصميمية المرجوة منها بكفاءة وتبعا للمتطلبات الجمالية والوظيفية باستخدام مهارات المصمم والتقنيات المتوفرة.

الاداء الاجتماعي

عرفه كارسون: كل شخص يعي في وقت أو آخر انه يلعب دورا اجتماعيا ما، وإدراكنا ان حياتنا حسب أنماط مكررة من السلوك التي يفرضها المجتمع تثير احتمال أن كل الأنشطة الإنسانية من الممكن اعتباره أداء أو على الأقل الأنشطة التي تتم بوعي وعلى هذا فهناك مفهومين مختلفان عن الأداء أحدهما يشتمل على استعراض مهارات، والآخر يشتمل على استعراض أيضا⁽¹³⁾.

التعريف الاجرائي للاداء الاجتماعي

هو الانجاز الناتج عن النشاطات الانسانية الواعية في البيئات الاجتماعية المختلفة وتختلف وتتغير بفعلي الزمان والمكان

المقهي:

عرفها الحجة: بانه ناد تصف فيه التخوت التي تعد للجلوس الذين يرغبون احتساء المشروبات وتذخين (الاركيلة)، وممارسة الالعاب المسلية او الاستمتاع الى القسس التي يرويها رلوي الحكايات (القصخون)⁽¹⁴⁾.

عرفتها حميد 2003: من الفضاءات العامة الاجتماعية مهمتها توفير اجواء مريحة لمرتابيها لاحتساء المشروبات وما الى ذلك مما يعزز التفاعل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين الافراد⁽¹⁵⁾.

تعريف المقهي اجرائيا:

عرفها الباحث: هو فضاء ترفيهي مصمم ليحقق ادانيا وجماليا وتعبيريا المتطلبات التصميمية الي وجد من اجلها ويلبي التغير المستمر ويحافظ على هوية المجتمع.

الفضاء الداخلي لغة :-

(الفضاء) الساحة وما أُنشئ من الأرض . وقد (أفضى) خرَجَ إلى الفضاء وأفضى بيده إلى الأرض مسَّها بباطن راحته في سَجوده⁽¹⁶⁾. (48 ، ص 506)

والفضاء أيضاً هو الأفضية سواء كانت هوائية تجاوب أو كهوف يشغلها الهواء ... والفضاء أما أن يكون حيزاً للجسم كالفضاء المشغول بالماء والهواء في داخل الكون ، أو أن يكون خلاء وهو الفراغ الذي لا يشغله شغل من الأجسام فيكون لا شئ محضاً⁽¹⁷⁾.

يتبين من خلال هذا العرض إن الفضاء في اللغة يعني :-

هو الحيز المحدد بأشياء مادية والتي يتكون بمجملها الكتلة ، وهو أما أن يكون حيزاً خالياً أي لا يشغله شئ فيسمى فراغاً أو أن يتضمن

أشياء معينة فيسمى فضاءً⁽¹⁸⁾.

وقد عرّف (Ching) الفضاء اصطلاحاً بأنه :-

أحد مفردات اللغة المعمارية الأساسية ، عاداً الفضاء من المفردات الثابتة وغير المحددة بزم من معين وأساسية للمصمم الداخلي⁽¹⁹⁾.

كما تم تعريفه على أنه :-

الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس جملة من العلاقات المُدرّكة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محدّدان تُعرّف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية⁽²⁰⁾.

وعرّف أيضاً :-

العنصر الأساس الذي يستند إليه التصميم الداخلي في تحقيق علاقات عناصره الأخرى ليتلاءم مع طبيعة فعاليتها وطبيعة نشاط مستخدميه⁽²¹⁾.

التعريف الاجرائي للفضاء الداخلي:

هو الحيز الحيوي الذي تتم فيه تلبية كل حاجات مستخدميه ، فضلاً عن النشاطات الاجتماعية التي تحصل فيه ،وتحدد طبيعة سلوك الفرد وتفاعله معها.

الاطار النظري Theoretical Framework

المبحث الاول: الاداء الاجتماعي للمقاهي البغدادية

اشتهرت بغداد بجانيبيها - الكرخ والرصافة - بمجالسها العلمية والثقافية والمهنية ، حيث يشارك في اقامتها وادارتها العشرات من العلماء والأعيان من ذوي الواجهة واليسار من المسلمين والمسيحيين واليهود جمعت بينهم النزعة العلمية وحب الثقافة ورعاية المهنة وإدامتها وأصل مصطلح (المقهى) هو المجلس أو الديوان وعندما بدأ بتقديم شراب القهوة أطلق على هذا المجلس أو الديوان اسم المقهى أو القهوة ويلفظها عامة الناس (الكهوة) وتجمع على (الكهاري) ، يعد مقهى الخفافين واحدا من اقدم مقاهي بغداد، او العراق، على الاطلاق، وحسب الشيخ جلال الحنفي مؤرخ بغداد، فان مقهى الخفافين بني مع بناء المدرسة المستنصرية في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله عام 1233. ونسب اسمه، الخفافين، الى صناع الجلود من الحرفيين الذين كانوا يصنعون (الخف) او الاحذية، اضافة الى صناعة سروج الخيل وبيوت السيوف وغيرها من الصناعات الجلدية اليدوية، حيث كانت دكاكين هؤلاء تحيط بالمدرسة المستنصرية، وكانت الى فترة قريبة تحتل ذات الامكنة. يرتبط مقهى الخفافين بجامع الخفافين، الذي يعود تاريخه الى نفس تاريخ بناء المدرسة المستنصرية والمقهى، حيث تقضي بوابة تاريخية من المقهى الى الجامع مباشرة، ويعد المقهى وقفا من اوقاف الجامع التاريخي. ويقول الحنفي ان "الحرفيين من الخفافين كانوا يؤدون صلاتهم في جامع الخفافين ثم يركنون الى الراحة ظهرا في المقهى⁽²²⁾.

لقد ساعد موقع بغداد التي تنتشر احيائها على طرفي نهر دجلة وانتشار البساتين الى لجوء البغداديين اليها وخاصة صيفا اتقاء حر

(18) البلداوي ، محمد ثابت ؛ التحولات الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية الإسلامية ، دراسة تحليلية للفضاء الداخلي للمسجد ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، 2001.ص20

Ching , Francis D.K . , Architecture : Form space and Order , Van Nastrand Reinhold company, London , 1979 . , p . 6.

(20) روناك هاشم علي ؛ مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الدولة للأيتام - دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، 2002 .ص4

(21) الحبة ، شيما زكي عبد الحميد ؛ دراسة تحليلية لمعالجات التصميم الداخلي في فضاءات العروض المسرحية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، 2000 . ص 7.

(22) <http://www.ahraraliraq.com/print.php?id=12074>

(11)More ,Bernice. Analysis of Secondary teacher Education Programs unsco .av 39,No 5,1979.p31 .

(12) الصقر. مهدي. تقييم الاداء وسيلة لهدف. مجلة التنمية الإدارية. العدد13, دار الحرية للطباعة, بغداد, 1980,ص74 .

(13) (كارلسون ، 1999 ، ص 11) .

(14) الحجة، عزيز جاسم، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام، الجزء الثالث، دار الحرية للطباعة بغداد، 1973 .

ص99

(15) حميد. سداد هشام. التراث والمعاصرة في التصميم الداخلي للمقاهي البغدادية . رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد . 2003 .ص5

(16) الرازي ، محمد ابن أبي بكر عبد القادر ؛ مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1982 . 506.

(17) العلايلي ، عبد الله ؛ الصحاح في اللغة والعلوم ، المصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية ، تقديم : أسلمة مرعشلي ، ط (1) ، ج (2) ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، 1974.ص248

داخل فضاء المقهى ، و هو بدوره يقوي من ارتباطه بالمكان. ويؤثر ترتيب هذه البيئة على دور العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين رواد المقهى من خلال اعادة تنظيم المكان و المقاعد بطريقة تسهل من التفاعل و التواصل الاجتماعي كذلك يزيد من الدافعية و الرغبة في التميز.⁽³⁰⁾

المقهى والمؤثر النفسي

ان العوامل النفسية رواد المقاهي وما يعكسها فضاء المقهى عليهم له دور كبير في ادائه داخل الفضاء فهي التي تهئ لهم الفرص الكافية للنجاح في تحقيق التوافق الداخلي بين دوافعهم و نوازعهم المختلفة الى جانب النجاح في التوافق الخارجي في علاقتهم ببيئة المحيطة⁽³¹⁾ ، اذ ان البيئة المحيطة هي السبب الرئيسي وراء السلوك الإنساني وعندما نتحدث عن البيئة فنحن نشير إلى مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها فعلاقة الإنسان مع البيئة التي يتواجد فيها علاقة متبادلة باتجاهين لا باتجاه واحد⁽³²⁾ ، و يعبر عنها بأنها المشاعر التي يشعر بها الفرد داخل فضاءه من خلال انتماءه لهذا الفضاء والتعبير عن هويته داخله كذلك الشعور بالرضا والمتعة والتشويق والاثارة والامان.

ان رعاية البيئة المادية والنفسية لرواد المقهى تعمل لجذبهم وتكفيهم مع فضاء المقهى، والابتعاد قدر الامكان عن الجو المتوتر لديهم من خلال النشاطات داخل الفضاء بينهم.⁽³³⁾ كذلك فان قدرة المكان على التعبير عن هوية الافراد الذين يعملون فيه و يقضون ساعات طويلة من النهار يعبرون عن هوياتهم و سلوكهم داخل هذا الفضاء من خلال الشعور بحياته لهذا المكان ثم منح الطابع الشخصي بإعطاء هوية خاصة له و ذلك باستخدام رموز خاصة تعبر عنه و تساعد على انتمائه للمكان و البقاء فيه و بالتالي تؤثر على ادائه.⁽³⁴⁾ ، فضلا عن اهمية توفير عامل الطمأنينة داخل الفضاء الداخلي للمقهى من خلال توفير الحماية له من الفوضى أو الازعاج، واعتبار الفضاء مكانا ممتعا ويشجع على الحضور والتواصل⁽³⁵⁾

التكيف البيئي للمقهى

ان القدرة على تحقيق الاهداف والاسلوب الذي يتم التفاعل معه ويؤدي الى الغرض المخصص له من خلال خلق بيئة مناسبة تساعد على التكيف والراحة داخلها⁽³⁶⁾

تعد نجاح وملائمة المكان هو في توفير الحماية من البرد أو الحر والحفاظ على متطلبات الراحة الحرارية داخله، كذلك عامل التهوية الجيدة ونظافة المكان تؤثر على الراحة الجسدية والنفسية داخل فضاءه مما تساعده وتحفز على حب البقاء داخل المكان بنشاط مستمر بدون ملل وضجر ، إذ تحصل عملية تكيف مستخدم المقهى من خلال تفاعلهم مع مكونات الفضاء ككل الذي يقضون فيها اوقات خاصة ما تحويه هذه المكونات وعلاقات ومشاعر تؤثر على اداءهم داخلها.⁽³⁷⁾ من المهم تحقيق الراحة من خلال الاهتمام اذ ينبغي للمصمم ان يمتلك القدرة على توفير الحاجات الانسانية المتمثلة

الصيف ، فكانت (الكسلاط) (*) المنتشرة على شاطئ النهر على شكل (جرادغ) (*) خاصة لكل مجموعة يقضون بها اوقاتهم او حتى المبيت فيها في فصل الصيف ، فضلا عن انتشارها في الجزرات المنتشرة انذاك في نهر دجلة في الجادرية الان ، الا ان اشهرها كانت في (الكورية) جزيرة بغداد السياحية.⁽²⁵⁾

وردت أول اشارة عن وجود مقهى في بغداد في عام (1590) م. وقد كانت تدعى آنذاك قهوة (جغالة زادة) التي شيدها سنان باشا الذي كان واليا على بغداد والحققا بخان وسوقاً شهيرة.⁽²⁶⁾ يصف علي الوردي بغداد بأنها اكبر مدن العالم في عدد مقاهيها وخاناتها نسبة لعدد سكانها ، كما ذكر الرحالة (تكريسرا) عام 1604 وجود مقاهي على جانبي دجلة واستخدم اصحابها الموسيقى (الجالغي) (*) لجذب الزبائن، اما الرحالة باسوزن 1775 فقد استرعى انتباهه كثرة المقاهي واستفسر عن عددها فقبل له انها 955 مقهى مسجلة وهناك 490 طلبا لفتح مقاه ، انخفض العدد في سنة 1882 الى 184 مقهى كما جاء في سجلات ولاية بغداد ، ورجع ليرتفع الى 235 مقهى ، وليرتفع عام 1934 الى 599 مقهى ورافقت المقاهي منذ انشائها كل مراحل التغيير في المجتمع العراقي وكانت المتنفس للفرد العراقي وفضاء الاتصال والتواصل الثقافي والاجتماعي.⁽²⁸⁾

العلاقات الاجتماعية داخل المقهى :

يربط رواد المقهى العلاقات المتبادلة مع بعضهم من ناحية وبين الفرد والمقهى من ناحية اخرى ، و المشاركة الفاعلة في كل ما يجري داخل الفضاء ، والعلاقات الاجتماعية الناشئة في فضاء المقهى تعتمد عملية المشاركة الفاعلة و التفاعل على التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال النشاطات في المكان.⁽²⁹⁾

ادى تعذر دعوة الاصدقاء في بيوتهم الغير متزوجين (الزكرتية) والذي يتنافى من التقاليد السائدة ، لذلك لجاء الشباب للمقهى للتواصل مع اصدقائهم ، ويتسامرون بالعباب التسلية كان اشهرها الدومنة والطاولي ، او الاستماع الى قاصص الحكايات (القصصون) على الحضور دوريا على المقاهي لرواية القصص والاخبار، وكان رواد المقاهي ينتظرون بصبر ويتابعون بشغف للروايات ويتفاعلون معها . عرفت بعض المقاهي بالحرف فكان يتواجد بها اهل الحرف للتواصل والتطوير اعمالهم وتجارتهم ، بينما مختلفة استخدمت بعض المقاهي كمحطات انتظار الحافلات من والى المحافظات ، ولان حركة الحافلات كانت بطيئة الذي يتطلب وقتا طويلا فكان المسافرين ينتظرون في المقهى لحين اكتمال عدد الركاب ، فضلا عن كونها مكان لالتقاء اهل المحافظة الساكنين في بغداد والتواصل فيما بينهم وكانت هذه المقاهي تسمى باسم مدن المزاب.

أن تفاعل والتواصل بين رواد المقاهي و الاجواء التفاعلية بينهم من خلال علاقات الصداقة مهمه جدا في تحقيق بيئة اجتماعية فعالة

* الكسلاط اماكن يرتادها البغداديون في ايام الصيف او الاعياد وتنتشر فيها الجرادغ ويتجول بينها الباعة وغالبا ما تكون على شاطئ النهر في المدن او مجاور الاماكن المقدسة ايام الاعياد.

* الجرادغ اصل اللفظة فارسية (جارتاق) معناها الخيمة المربعة وتصنع في العراق من الحصران والبواري واعمدتها من خشب القوق (مهدي، ص 199)

(25) مهدي شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، 2013. ص15-19

(26) النقشبدي، زين. (تاريخ مقاهي بغداد القديمة)، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، 2013. ص12.

* الجالغي: لفظة تركية بمعنى العزف على الالات الموسيقية البغدادية التي ترافق قراء المقام العراقي. الحنفي ، اللغة العامية، ج2، ص268.

(28) مهدي شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، 2013. ص15-19

(29) عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الفضاءات

المعمارية"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور 2005، ص65

(30) عبد الهادي، د. سامر، "تنظيم البيئة و ضبط السلوك " دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام 2003، ص6.

(31) حسن، د. الحارث عبد الحميد، "اللغة السايكولوجية في العمارة" مدخل في علم النفس المعماري، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، 2007. ص 63

(32) حسن، مصدر سابق، ص80.

(33) عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الصف المدرسي"،

مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور 2005، ص4-6.

(34) يوسف، نعم فيصل، "اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، 200، ص41

(35) عبد الهادي، د. سامر، "تنظيم البيئة الصفية، ضبط السلوك الصفية" دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام 2003، ص4

(36) Wade, J.W. "Architecture, Problems & purposes", John Wiley & sons, London, 1977, p32.

(37) Ibid, Wade , p43

الى اعمالهم صباحا فكانت (النامليت) (*) مصدر متعة بل وتخرج عن كونها مشروب الى المراهات ، وبعد ذلك (الزميكولا) (*) التي كانت المشروب المحلي الاكثر رواجاً قبل ما تدخل شركات المشروبات العالمية بقوة واولها الكوكا كولا ، والعصائر بأنواعها ، التي كانت تصنع طبعية مركزة في بساتين العراق ، وكانت المشروبات تحفظ وتبرد بصندوق خشبي وتقديمها باردة ، مع تقدم الزمن واكبت المقاهي تطور تصنيع المشروبات بحيث تعددت واختلقت ، الغازية وانواع العصائر الصناعية والطبيعية ، واستخدمت لحفظها ثلاثيات وبرادات مختلفة عادية او ذات واجهات عرض.

الاركيكيلة

يرتبط اسم المقهى بالاركيكيلة مثماً يرتبط بالقهوة فقد كان التدخين احد اهم ما تقدمه المقهى لروادها ، يدخنها الرجال ولا يسمح للشباب بتدخينها ، و لكل قهوة عامل خاص لأعدادها وكانت سابقاً تعتمد التبغ (التنن) الذي يعد مسبقاً على مسطبة خاصة ويغسل ويغطي بقطعة من القماش للحفاظ على نطافته ورطوبته قبل التقديم للزبائن بالاركيكيلة البغدادية المصنوعة من الخشب (البكار) والقاعدة الزجاجية (الشيشة) المرسومة برسومات مختلفة ، فضلاً عن اعداد قطع جمر الفحم الخشبي واستبدالها من وقت لآخر.

تعرضت الاركيكيلة الى التغيير في الشكل والاداء فقد كان لاستخدام التبغ (المعسل) في السبعينيات القرن الماضي الذي رافق توافد العمالة المصرية للعراق اثر كبير في تغييرها الشكلي وحتى تغير مستخدميه بل واثّر في تصميم المقاهي واختفاء دكة التبغ القديمة واستبدال الفحم الخشبي الاعتيادي بالفحم المضغوط المصنع ، مع بقاء عدد قليل من مقاهي بغداد تستخدم الاركيكيلة بالتبغ القديم.

الاجهزة السمعية والمرئية

واكبت المقاهي احدث ما توفر من وسائل الترفيه والتسلية فاستخدمت الفونوكراف كان بعض اصحاب المقاهي يضعونه في مكان بارز من المقهى ومعه عدد من الاسطوانات حيث يقوم عامل خاص باشغال الفونوكراف ، واسماع الجلاس بعض الاسطوانات المحتوية على المقامات العراقية والبستات ، وعندما ظهر الراديو ثم التلفزيون انحسر استخدام الفونوكراف في اوقات عرض التلفزيون او بث اخبار مهمة في الراديو (42).

رافقت المقاهي التطور في واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلاً على ان بعض المقاهي التراثية ابقّت على اجهزتها القديمة للتأكيد على اصالتها وتأكيد لهويتها المحلية.

1- وهي العناصر التجميلية من مجاميع فنية متنوعة التي نثري بها التصميم الداخلي وتضيف عليه صفات جمالية تعبيرية ، ويمكن تقسيمها الى ثلاث فئات أقسام :
النفعية : مثل قطع الانارة الفنية والساعات الخزفية غيرها التي تعكس باختيارها شخصية شاغلي الفضاء .

2- الثانوية : والتي تثري الفضاء وتخدم اغراضاً اخرى مثل التفاصيل المعمارية التي تعبر عن كيفية ارتباط المواد المستعملة مع بعضها ، وكذلك اشكال والوان وسطوح القطع المستعملة في التأثيث الداخلي .

* النامليت: وهو مشروب غازي محلي صنع في عشرينيات الى اربعينيات القرن الماضي وذو نكهات مختلفة وكان يغلق بكرة عند فتحها يخرج العصور بقوة الغاز وقد جعل البغداديون منه فرصة للتباري من خلال رجه بقوة ودفع الكرة (الدبلة) لتخرج (البوزة) ويتبارون بقوتها وكان يباع في المقاهي وفي عربات يجوب بها الباعة في ازقة بغداد وحدائقها وبرز مصنعها حنا ابو النامليت ، لقاء اعده الباحث مع كمال حنا ابن حنا (ابو النامليت)

* الزميكولا : مشروب غازي محلي حل محل النامليت وحلت الغطاء الجديد (السيفون) محل القديم واختلاف الطعم والنكهات (42) الحبية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية - بغداد ، 1973، ص101

بالجوانب التعبيرية للفضاء الداخلي من خلال المعالجات التصميمية لإشكال المفردات التكوينية له. والتي تشمل الخصائص التصميمية والنفسية والاجتماعية والبيئية ، ومن أهم مظاهر الاداء الناجح للمقهى هو شعور رواده بالنشاط والفرح والطاقة والاندفاع داخل الفضاء ، كذلك وجودهم المستمر والمحبيب داخل المقهى. (38)

لفهم سلوك الانسان في البيئة لابد من فهم العمليات المتعلقة به ، فالانسان من خلال وجوده في البيئة يتلقى معلوماتها ثم ينظم تلك المعلومات بحسب اهدافه فيقوم باستجابة سلوكية معينة ويتصرف بشكل معين فالعمليات المتعلقة بالسلوك يبدأ بالاحساس اولاً ثم الادراك والسلوك ، فالمشاعر هي التي تدفع الفرد للقيام بسلوك معين ثم يأتي الفعل الذي يمثل المرحلة الأخيرة في ميكانيكية السلوك وتظهر بصيغة حركية ظاهرة.

الاداء الوظيفي للمقهى

تعد المقاهي البغدادية من الأندية الاجتماعية التي تكمل دورة الحياة اليومية للبغداديين وهي بالرغم من خلوها من الطابع المعماري الخاص ، إلا إنها تمتاز بفضاءات ذات أجواء متسعة وخصائص إنشائية أساسية تستوعب أعداداً من الناس يغدون إليها طالباً للراحة واللهو والتواصل ، ويتنوع الاداء الوظيفي للمقهى خلال فترات زمنية ففضلاً عن كونها مكان يلجأ له الناس للراحة والاستجمام وادامه العلاقات الاجتماعية الا ان المقهى تطور ادائياً في اتجاهات مختلفة.

ذاع صيت المقاهي البغدادية كنواد ثقافية ومحافل اجتماعية يحضرها فحول الشعراء وسميت كثير من المقاهي بأسماء شعراء بغداد الذين يرتادونها، كانت المقاهي ملاذ البغداديين اذ ان لطبيعة المجتمع العراقي المحافظة والملتزمة دينياً ، فضلاً عن الوضع الاقتصادي الذي كان عائقاً امام للعوائل البغدادية لاقتناء الأجهزة الصوتية وبعد ذلك التلفزيون وكانت حكرًا للميسورين ووجوده في المقهى ادى الى جذب الزبائن، ذات السبب كانت المقاهي المكان الوحيد الذي يمكن فيه حضور حفلات الموسيقى وخاصة المقام العراقي ، وتحت تأثير هذا التطور الاجتماعي ، غيرت هذه المقاهي شكل بنائها بحيث وفرت في المقهى اماكن خاصة للرقص أشبه بخشبة المسرح سميت (بالمرقص) وتحول بعضها فعلاً الى ملهى ، مثل مقهى سيع في الميدان ، الذي تحول اسمه الى ملهى سبع . (7)

كانت المقاهي النواة الاولى للمسرح العراقي ، اذ عرضت الشانوا، وكانت الارضية والقاعدة التي انشئت بذرة تمثيلات التسلية والكوميديا الساخرة ، ، بقي (الشانوا) لفترة طويلة هو المعبر عن مفهوم (نمر الفود فيل التمثيلية الهزلية) المسماة (بالإخباري) وهو من فنون الشارع الشعبي الذي انتقل الى (المقاهي والملاهي) تقدم في الاماسي مع الطرب كمنصة ترفيهية عن الزبائن ، وأخذت تقدم يومياً (في الملاهي) كفقرة ختامية لحفلاتها . (7) (39)

انتشرت مقاهي المراهات وخاصة على صراع الديكة والكباش التي كانت تقام لها مباريات دورية لها روادها ، لكن الامر تطور في بعض المقاهي لتصبح نواد للقفار ، وقسم آخر منها بملك الجفر لألعاب الزور خانة ، والاحتفاء بأبطالها بعد كل انجاز وخاصة عند اعادة الجسر القديم (جسر الدوب) كلما تحرك من مكانه. بينما تشغل جميع هذه المقاهي في سهرات ليالي رمضان بلعبة (المحبيس) الشعبية.

المشروبات التي تقدمها المقهى

المقهى البغدادى مكان للراحة وقضاء اوقات التسلية وتبادل الآراء الاجتماعية والسياسية ، وبمختلف الفترات التاريخية استخدم المقهى كب ما ما يمكنه ان يجذب الرواد ويحقق اداء وفعالية للمقهى ويحقق المنافسة مع بقية المقاهي القائمة، فقد استخدم الاجهزة المعاصرة ومختلف انواع المشروبات بالإضافة للمشروبات التقليدية الشاي والقهوة (والقنداق) صباحاً الذي تعود البغداديون شربه قبل ذهابهم

(38) عرار، مصدر سابق ، ص24

(39) مهدي، مصدر سابق. ص17-26

-الأدائية الفيزيائية: مدى السلامة الفيزيائية للمبنى وحالته ومظهره متضمناً عناصره وتجهيزاته مؤشراً بذلك مدى كفاءة وفعالية إدارة التشغيل والصيانة وكلفها.

-الأدائية الخدمية: مدى رضا رواد المقهى فيما يتعلق بالبيئة الداخلية للمقهى ومدى جودة الخدمات الداعمة الضرورية لعمليات تشغيله والتسهيلات المطلوبة⁽⁴⁷⁾.

ويرتبط الاداء بالزمان والمكان اذ يمكن من خلالها تحديد نوع التنظيم الفضائي لتحقيق الأدائية في الفضاء الداخلي:

- الترتيب الفعال: وفيه تكون المحولة في ادخال التحركات، الاجسام، القصص، الفعاليات ضمن تنظيم اوسع يحوي تلك الأجزاء ، وان يكون مستخدم المقهى جزء من الفعاليات وتصميمها داخل فضاء المقهى وهو جزء منها وبحود تصميم الفضاء الداخلي والتوزيع الفضائي لمكونات المقهى وادائه التقليدي.
- الترتيب المؤثر: تحرر الاجسام وال تحركات من هكذا تنظيم ،⁽⁴⁸⁾ والتنظيم هنا يعطي مستخدم الفضاء حرية الحركة واختيار مسارات التي تتبع من الانفعالات الذهنية الانية لمستخدم فضاء المقهى

انواع المقاهي

على مدى تاريخ المقاهي المحلية تعددت المقاهي بتنوع النشاطات التي يقوم فيها والمخطط التالي يوضح انواعها:



شكل 2 يبين انواع المقاهي (الباحث)

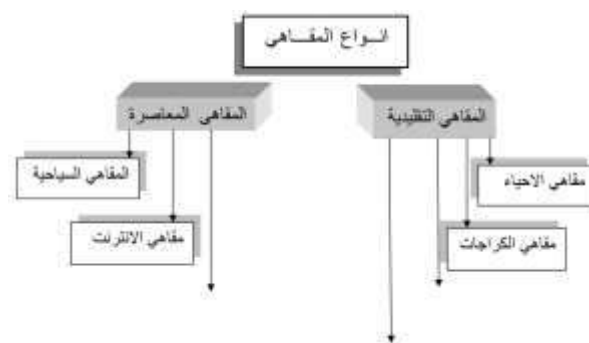
وقد لعب التغير بفعل الزمان والتكنولوجيا على ظهور نشاطات اجتماعية جديدة واكتبت المقاهي فمنها من بقي فاعل ومنها من ضعف النشاط ذاته كمقاهي الحرف ومنها ما ظهر بفعل التقنية الحديثة مثل مقاهي الانترنت التي سرعان ما اختفت بفعل التطور الهائل بالاتصالات والانترنت ، ومقاهي ظهرت بفعل التغير الاجتماعي مثل المقاهي النسائية.

المقاهي النسائية

لعمد من الزمن كانت المقاهي حكرًا على الرجال وبالتحديد الناضجين منهم وكانت ممنوعة على النساء بسبب الأعراف والتقاليد السائدة ، ومع التغير الاجتماعي ظهرت بوادر المقاهي النسائية في مراكز التسوق كأماكن استراحة في فترة التسوق لكنها سرعان ما أصبحت مقاهي متخصصة بالنساء وبعد الاقبال الكبير عليها ، اذ انتشرت مؤخراً ظاهرة إقبال النساء على المقاهي بهدف تعاطي الاركيعة وخاصة بعد ظروف التغيير في 2003 ، و بعد هجرة ورجوع العراقيين من سوريا ولبنان ودول الخليج و باقي البلدان العربية والاحتكاك مع مجتمعاتها والتأثر بها، وتزداد هذه الظاهرة في الوقت الذي تحذر فيه جميع وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، من مضار التدخين على صحة الإنسان، وخاصة تدخين الاركيعة، وأصبح في الآونة الأخيرة، عدم وجود الاركيعة في المطاعم ومقاهيها من الأمور نادرة الحدوث، وفي الوقت نفسه بدأت ظاهرة انتشار الاركيعة تأخذ أبعاداً اجتماعية وثقافية مغايرة ومخالفة للمجتمع العراقي المحافظ .

أضحت المقاهي النسائية متنفساً مهماً للنساء والشابات السعوديات حيث وجدن فيه الفرصة للالتقاء بالصدقات والقريبات في أي وقت للخروج من الروتين المعتاد، بينما تجد البعض منهن فيه مكاناً للعمل وإنجاز المهمات أو لتبادل المعلومات والمنفعة، أما البعض الآخر فيذهب إليها بحثاً عن الهدوء منفردين بأنفسهن أو بصحبة صديقة

3- التزيينية : التي تبهج النظر دون ان يكون لها غرض ومنها : القطع الفنية المختلفة والقطع التي تعود الى حقبة زمنية معينة ، والمجموعات الشخصية التي تحوي معانٍ فردية وشخصية ، والمزروعات التي تجلب معنى الحياة والنمو الى الفضاء الداخلي⁽⁴³⁾.



شكل 1

أهم ما يميز فضاء المقهى عن باقي الفضاءات هو وجود "الأوجاع" (*) الأوجاع هو المكان الحيوي المقاهي التراثية لعامل المقهى حيث يقوم بتحضير الشاي والقهوة ويحوي عدة العمل المتكونة من مجموعة من اباريق الشاي(القواري) والسماورات والاستكانات والشكردان فضلاً عن رف يعلو الأوجاع لرص كلات السكر(الكلة قند) ويحوي على منقطة الفحم وخزان الماء الحار فضلاً عن حوض غسيل وهوة احدى ايقونات المقهى البغدادي يغلف جدار الأوجاع من الخارج بالسيراميك المزخرف بزخارف نباتية أو بأشكال تعبر عن فضاء المقهى " كدلة القهوة " أو ماشابه ذلك . وقد اختيرت هذه الخامة نظراً لما تحمله من صفات تحمل درجات الحرارة العالية وسهولة .⁽⁴⁵⁾

الحركة في فضاء المقهى

ان حركة الناس حول المبنى وداخله هي ما تعطي الاستيعاب (الأدائي) للفضاء الداخلي ، كما وان خبرة الحضور الفضائي في إشغال البصر والجسم هو ما يجعل المبنى فكراً واضحاً وفي ذات الوقت مؤدياً. اذ ان في بعض المشاريع السابقة تم استخدام تأثيرات الحركة في الفضاء الداخلي ليست كموضوع حركة فيزيائية مجردة فقط ،ولكن كشيء مدرك بنفسه جاعلاً من الفضاء الداخلي كاستعراض فني للأداء الفضاء الداخلي.⁽⁴⁶⁾ ، ولكل فضاء داخلي له أولويات وأهداف ثانوية، تضمن له الحصول على البيئة "الملاءمة لغرض" :

الأدائية الوظيفية: مبدأ المطابقة للهدف والغاية من انشاء المقهى بالإضافة إلى حفظ الوقت والطاقة من خلال التصميم، ونوعية، وتوفير متطلبات تحقيق تلك الاهداف من خلال مكونات الداخلية المريحة وتلبي رغبات مستخدم فضاء المقهى.

(43) العزاوي، سداد ص82 مصدر سابق

* الأوجاع يبنى الموقد في داخل احد جدران المقهى ، وهو دكة مستطيلة ارتفاعها عن الارض حتى المحزم (90سم) ، ويبنى فوقها سقفية تنتهي بمدخنة ،يصف في الأوجاع عدداً من قواري الشاي والحامض ودلال القهوة وينتصب السماور في جانب ، كما يثبت في جهة منه (مصفي الشاي) بارتفاع مناسب ، ويوضع تحت الأوجاع برميل الفحم الذي يأخذ منه (الجايجي) بين حين وآخر يضيفه خلف الجمر المتقد لديمومة وجود النار الكافية.

(45) الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية -بغداد ، 1973 ص.99

(46)Preiser, Wolfgang F.E, "Assessing Building Performance", Elsevier, Butterworth-Heinemann, 2005.p85.

(47)Ibid ,Preiser, 2005.p87.

Kolarekevic, Branco and Malkawi Ali M.,⁽⁴⁸⁾ "Performative Architecture, beyond instrumentality"; Spon Press 2005.p205

السقف

يعد السقف من العناصر الرئيسية في تصميم الفضاء الداخلي ، فهو يحدد ارتفاع الفضاء ويوفر الحماية بمعناها الفيزيائي والسايبولوجي . ويؤثر السقف بشكل كبير على مقاييس الفضاء ، ويرتبط ارتفاعه عادة بمساحة وإبعاد الفضاء (54)، ويعطي ارتفاع السقف تحديداً وفصلاً فضائياً واختلافاً بين المناطق المتجاورة . وقد تميزت الابنية التراثية بالسقوف المرتفعة والتي بدورها تسمح للهواء الحار بالتصاعد والبارد بالاستقرار في مستوى الارضية ، هذا النمط من حركة الهواء يعمل عند عدم وجود أجهزة التبريد على تهينة بيئة داخلية أكثر راحة في الجو الحار، ويبعد دخان المواقد (التي تشتعل بالخشب والفحم عن مستخدمي الفضاء (55)، ومن أنواع التسقيف في الابنية التراثية :

• السقوف الخشبية

وتعد من أقدم أنواع التسقيف التي عرفها وادي الرافدين والتي استمر استخدامها لأسباب منها توفر بعضها محلياً وقلة كلفة نقلها فضلاً عن الى مميزاتها في العزل الحراري وسهولة تشكيلها وتركيبها قياساً الى الأنواع الأخرى من السقوف ومن أهم أنواع هذه السقوف سقوف أخشاب الحور وجذوع سعف النخيل والقصب . حيث توضع عيدان الحور (القرغ) بشكل متوازي وبمسافات مناسبة وتغطي بالحصار وتعدل مستوياتها ويوضع فوقها قصب ثم توضع طبقة أخرى من الحصران ويوضع تراب التهوير ثم يثبت الأجر الفرشي وتسد الفراغات بإحكام وفي بعض الأحيان يستخدم الطين المخمر والتين بدلاً من طبقة التهوير والأجر الفرشي

• التسقيف المعقود

سواء كان دائرياً أم مدبباً أم غير ذلك ، ويبنى على قالب يتم تحضيره بالجص ويثبت هذا القالب على الجدار ويكون بارزاً للداخل بالقدر الذي يتيح استواء الحافة مع سطح الجدار ، ثم بعد ذلك تبدأ استدارة الأجر المنحوت المخصص للسقف القوي . وغالباً ما يأخذ شكل هذا السقف قوساً عباسياً مدبباً في العمارة التراثية البغدادية ، ومن ثم يتم تشكيل زخرفة حصرية ضمنه ولا سيما اذا كان قوساً دائرياً أو حتى في وضعه الاعتيادي . (56)

• العقاده بالحديد والأجر " الشليمان "

ومع مطلع القرن الحالي اخذت مواد البناء الحديثة تطرق ابواب العمارة التراثية وكان في مقدمتها الروافد الحديدية (الشليمان) المتميزة بمقطعها على شكل حرف I الانكليزي ، حيث كانت بديلاً للروافد الخشبية السابقة ، لكن المعمار العراقي مزج بذكاء وفاعل بإبداع بين مواد البناء الحديثة المتمثلة بالرافد الحديدي وبين مبادئ التصميم الأساسية للعمارة البغدادية التي توفق عادة بين الحاجات والضرورات ، فعمد الى عقد الفضاءات ما بين الروافد الحديدية بالأجر والجص وهي المواد الأنسب للظروف المناخية العراقية كما حافظ استخدامها على استمرار تقاليد بناء العقاده بالأجر في الابنية العراقية . (57)

الأعمدة العمود الخشبي : الدلك

ومن المفردات المعمارية البغدادية المهمة ، العمود الخشب الذي

مقربة لارتشاف قهوة الصباح أو المساء وتبادل الأحاديث الودية والبوح بمكنونات النفس حيث لا يتاح ذلك حتى عبر وسائل الاتصال الذكي، زبانتها يبحثون عن خليط خاص من الصخب و المزاج ،فضلاً عن التنافس التي تبدو عليه كثير من المقاهي ورغبة في جذب الزبائن وترى أنه يفترض أن تكون نسائية بحثة رغم كونها عائلية ليس بالأمر المعيق أو المزعج فأكثر روادها نساء وبالرغم من ذلك ترى أنه من الأفضل منع الأطفال لما يثيره من إزعاج يتنافى مع كون المكان ذا خصوصية (49) .

المبحث الثاني : الاداء التصميمي للمقاهي البغدادية

العناصر المحددة لفضاء المقهى الداخلي

الأرضيات : وهي السطوح المنبسطة التي تمثل قاعدة الفضاء الداخلي وعليها تتحرك بالدرجة الاساسية ، ونضع مختلف الاثاث والاثقال ولذلك يجب ان تكون من المتانة بحيث تتحمل تلك الاثقال ، كما ويجب ان تتميز بميزتين اساسيتين هما :

• المتانة وتحمل الاستعمال .

• سهولة التنظيف والصيانة . (50)

الجدران

وهي العناصر المعمارية الضرورية والاساسية في أي بناء . وقد استعملت تقليدياً كمساند انشائية للسقوف فوقها والسطوح والدرجات ، وتشكل واجهات المباني. وتوفر الحماية والخصوصية في الفضاءات الداخلية التي تطوقها وفي الحقيقة ان الجدران هي العناصر التي تعرف الفضاء الداخلي ، وتحكم حجم وشكل الغرفة ، وكذلك تحيط الحركة وتحدها ، وتفصل فضاء عن آخر . وتوفر لمستخدمي أي فضاء خصوصية بصرية وصوتية .

وتعتبر الجدران أكثر عناصر الفضاءات الداخلية أهمية نظراً لأنها أكثر العناصر التي تشاهدها العين أو التي تقع في مستوى البصر نسبة الى العناصر الأخرى (الارضية والسقف) (51) وتستغل الجدران الأجرية (الطابوقية) والحجرية في حمل الاثقال ومقاومة النار في تركيبها ولها لون ومظهر سطح طبيعي مرغوب يعطي تعريضا وانهاءً مناسباً لسطح الجدار وتكون أكثر ثخانة (سماكاً) من الحوائط الاعتيادية لأنها تعتمد الكتلة في اعطاء القوة والاستقرار . ويتميز الأجر بصفتين هما الخفة والهشاشة والتي استطاع البناء البغدادي ان يستفيد منها في تهذيب ونحت الكتل الأجرية على وفق مقتضيات البناء ، لذا فقد اصبح الجدار الأجرى ببساطته المألوفة يحقق عبر قابليته البناء جاذبية معمارية نرى بعض ملامحها اليوم تعود ثانية الى فن العمارة الحديثة. (52)

وتصبغ الجدران المبنية بالأجر باللون الأصفر الفاتح ماثلاً للون الطابوق الطبيعي ، ويخطط ما بين الصفوف باللون الأبيض ، وقد تترك الجدران أحياناً دون صبغ ويحتفظ بطلاء الجص الأبيض . ولا تخلو الجدران من كوى (روازين) يوضع فيها الشمعدانات والمباخر وغيرها من الحاجات اللطيفة ، ولتخفيف سمك الجدار أو لاستعمالات أخرى يفرضها التصميم الداخلي لذلك الفضاء . وتحمل جدران المقهى صفات الجدار لأي مبنى تراثي قديم (53)

(49)

<http://www.alarabiya.net/articles/2012/04/23/209796.ht>
ml

(50) Chermayeff, Serg, and Christopher Alexander
"Community and privacy " Toward new architecture of
humanism series , Doubleday and company , Inc.,
Garden City New York , U.S.A 1963 ,P. 164(
Davidoff, Linda , H. "Introduction to
psychology " Mac Graw-Hill , International Book
company U.S.A. 1981 ,P. 153(
(51)

(52) جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف
عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، 1969 ، طبع مؤسسة
رمزي للطباعة .ص234 .

(53) مجلة التراث الشعبي ، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة
الثقافة والاعلام ، العدد 6 ، السنة السادسة ، 1975 ،ص18-19 .

(54) Ching , francis D.K., "Interior design ' Van
Nostrand Reinhold . 1987 ., P. 198(
(55) العيسوي ، ياسين طه اسماعيل ، اسس التصميم الداخلي في البيوت
العربية التراثية البغدادية ، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصميم
الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ،
جامعة بغداد ، 1992 ، ص52.

(56) العيسوي ، ياسين طه اسماعيل ، اسس التصميم الداخلي في البيوت
العربية التراثية البغدادية ، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصميم
الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ،
جامعة بغداد ، 1992 ، ص46.

(57) عبد الرسول ، سليمة ، المباني التراثية في بغداد ، دراسة ميدانية
لجاناب الكرخ ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1987 ، ص19 .

الرؤيا غير الواضحة مما يؤثر على ادائهم داخل الفضاء التعليمي لذلك يجب ان يكون الضوء كافيا ثابتا موزعا توزيعا عادلا و يمكن المزج بين ضوء النهار مع الضوء الصناعي ليعطي ضوءا افضل و اكثر راحة للبصر. (63) ، عليه فالانارة بصورة عامة هي عامل مؤثر في استجابات مستخدم الفضاء وان موقع الانارة وتوزيعها ودرجة تركيزها ونوعها طبيعية كانت ام صناعية تؤثر في درجة الرضا و الشعور بالفضاء ووضوح الرؤيا وتعطي الراحة، استخدمت الانارة الطبيعية في المقاهي من خلال الواجهة الزجاجية او الفتحات الموجودة في السقف

الحركة

الفضاء الداخلي على العموم هو المكان المدرك على انه حيز متسع يسمح بممارسة النشاطات المختلفة وان الجوانب المكانية هي مجال للحركة والنشاط للحجم والمسافات بين الاشياء لأبراز كيانها في الفضاء ، ويضم الفضاء جميع عناصر المركبات التي تتشكل مع بعضها في تداخل تام ، ولكل فضاء درجة ترتبط بالإحساس يتركه في النفس البشرية ومدى ارتباط ذلك بالمقياس الإنساني (64)

الاثاث ونمط التجميع :

يعتبر عنصر مهم من عناصر تصميم الفضاءات الداخلية و يلعب التأثير دورا بارزا في تأسيس الترابط بين الفضاء و شاعليه من خلال الشخصية و السمات الاساسية للفضاء الداخلي ، لكن التنظيم التقليدي للاثاث الذي يجمع و يرتب بشكل صفوف، يعكس ثقافة (المكننة و المصنع) التي تترتب و فق منطقة لتؤدي وظيفة فقط. المقهى اكبر من هذا بكثير حيث انه يمثل ثقافة بأكملها و شكل اجتماعي و نفسي. و بالنتيجة ينعكس على الاداء في فضاء المقهى لذلك فان التنظيم المرن داخل الفضاء و بصيغ متغيرة و مختلفة يوفر امكانية التفاعل بين رواد المقهى ، وتعتمد المقاهي البغدادية التخوت الخشبية وترتب على شكل تختين متقابلين او ثلاثة تخوت على شكل حرف U

النتائج Results

1. تعد المقاهي المحلية جسر التواصل بين الماضي والحاضر وهي ذاكرة حية لشواهد معمارية ونشاطات انسانية شهدتها
2. يرتبط رواد المقاهي المحلية بعلاقة معنوية بفضاء المقهى لما يمثله لهم من ذكريات شخصية ويحقق جزء من هويتهم المحلية.
3. ترفد العلاقات الحميمة بين رواد المقهى انفسهم ومع ادارة المقهى العلاقات الاجتماعية وتعزز القيم الاجتماعية السائدة.
4. تتعكس التقبل النفسي لرواد المقهى على مدى تقبلهم للمقهى بما يحققه من توافق بين دوافعهم ونوازعهم المختلفة ، والشعور بالرضا والمتعة والتشويق والاثارة والامان.
5. يظهر المقهى التكيف النفسي من خلال الشعور بحياة المكان بالنسبة للرواد المقهى من خلال ما يعكسه المقهى من هوية محلية ورموز خاصة.
6. يعتبر توفير عامل الطمنينة والامان وعدم الازعاج عاملا مشجعا على الحضور والتواصل.
7. يرتبط الاداء الوظيفي للمقهى بالحاجات الاساسية من راحة واستجمام وادامة العلاقات الانسانية.
8. احتضنت المقاهي المحلية منذ نشوؤها الحلقات الادبية ، ومختلف الفنون الادائية والموسيقية مثل المسرح والموسيقى والغناء ، وكانت منبرا اجتماعيا وسياسيا.
9. ضمت المقاهي المحلية على نشاطات تقليدية رياضية مثل الزورخانه، وكانت مقرا للفرق الرياضية المختلفة وكرة القدم خاصة، فضلا انها حوت على حلبات مصارعة الديكة والمراهات.
10. يتكيف رواد المقهى فيزيائيا من خلال مراعاة مجالات الحركة

(63) جاسم، مصدر سابق، ص16

(64) <http://almfed.com/detail602767.html>

يدعى بمصطلح العامة " ذلك " وينتهي هذا العمود بتاج متدرج مقرنص يساعد على تقليل مساحة الجسر الذي يعلو عدداً من هذه الدعائم . ويستدل من شكل العمود وطرق استعماله الى المهارة في استخدام الخشب ، ذلك لأن عملية التصنيع التي تجري لهذا العمود . تنتهي الى المحافظة على أكبر سعة ممكنة لقطر هندسي ، مسدس أو مثمن. وقد يلاحظ المرء انه في استعمالات الخشب باشكاله الهندسية وحجومه المختلفة ، وطرق تكسية السقوف واسافل الشبائيك ، ما يشير الى ذات النظرة التي اشرنا اليها(58)

ولقد استخدمت في الابنية التراثية في بغداد انواع مختلفة من الأعمدة تطورت اشكالها تبعاً للمرحلة الزمنية – ولعل اقدمها هو العمود المقرنص . وشاع استخدامه في القرن التاسع عشر . ثم جاءت في مرحلة لاحقة الاعمدة شبه المقرنصة المضلعة . وفي هذه الاعمدة تم التقليل من استخدام المقرنص في العمود وشاع التبسيط في المقرنص وازافة العنصر الزخرفي النباتي الى الشكل العام للعمود ، ثم ظهرت بعد ذلك الاعمدة المضلعة الناقوسية المقلوقة كتبسيط للاعمدة اعلاه وقد انتشرت في العديد من الابنية البسيطة .

اما الجسور فهي مكونة من جزئين داخلي وتستقر فيه اعمدة حاملة للاتقال والجزء الآخر ذو جانب تغلفي حيث تتم تغطية الأول به ، فتشترك الزخارف والمرايا وجميع الخامات الداخلية في تصميمه واطواره ، وتعطي الجسور تحديداً معيناً للأسقف ووظيفة الاسناد وازافة جمالية . (59)

مكملات الفضاء الداخلي للمقهى

اللون

هو الاحساس المتولد من انواع معينة من الضوء الذي تستطيع العين ادراكه ويستطيع المخ تفسيره و هو ليس صفة من صفات الاشياء او الفضاءات او السطوح حيث يعتبر الضوء العنصر الاساسي لحصول الرؤيا ولولا الضوء لما استطعنا تمييز الالوان. (60) . ويتأثر شعور الإنسان باللون بعوامل متعددة يرتبط بعضها بالإنسان نفسه من خلال التأثيرات السيكولوجية من فرح و حزن و اثاره و تأثيرات فسيولوجية من حالات اضطراب و راحة و تنبيه و البعض الاخر يرتبط بالمكان الذي يتأثر حجمه و شكله و تعريفه كذلك هويته و المعاني و الرموز و الخصائص الجمالية التي تضفيها الالوان على ذلك المكان. (61)

الانارة

يتكيف جسم الانسان مع البيئة المحيطة به، و الضوء عنصر من عناصرها حيث ان للضوء دور نفسي و بيئي على شاعلي الفضاء و بالنتيجة على كفاءة اداءهم فمن الناحية النفسية داخل الفضاء يميل الانسان الى الاتصال البصري بالبيئة الخارجة عن طريق منافذ الاضاءة الموجودة في جدران الابنية اذ ان حجم هذه المنافذ يؤثر بشكل كبير مع مزاج الشاغلين من ضيق و تعب في حالة صغر حجمها و بالعكس الشعور بالرضا و الراحة و خلق المزاج الخاص في حالة كبر حجمها. (62) ، كذلك فان الانارة الجديدة لها فوائد عديدة حيث انها تزيد الاداء من خلال سرعة الادراك البصري، الدقة في الملاحظة اما الاضاءة القليلة فانها تثير في نفوس الطلبة شعور بالانقباض و الكآبة و تؤدي الى ارهاق البصر و زيادة التعب و

(58) جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، 1969 ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة، ص229.

(59) يوسف ، شريف ، تاريخ فن العمارة في مختلف العصور ، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 ، ص107 .

(60) يوسف، مصدر سابق، ص5.

(61) يوسف، مصدر سابق، ص23

(62) جاسم، على طه، "اثر الخصائص التصميمية لمنافذ الاضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، 2007، ص40.

8. الصفي "دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام 2003، عبد الهادي، د. سامر، "تنظيم البيئة و ضبط السلوك " دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام 2003.
9. عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الصف المدرسي"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور 2005.
10. عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الفضاءات المعمارية"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور 2005.
11. العزاوي، سداد، رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد.
12. العيسوي، ياسين طه اسماعيل، اسس التصميم الداخلي في البيوت العربية التراثية البغدادية، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصاميم الداخلية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، جامعة بغداد، 1992.
13. مجلة التراث الشعبي، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، العدد 6، السنة السادسة، 1975.
14. مهدي شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، 2013، ص 15-19.
15. النقشبندى، زين، (تأريخ مقاهي بغداد القديمة)، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، 2013.
16. يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة في مختلف العصور، الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.
17. يوسف، نغم فيصل، "اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، 200.
18. Ching 'francis D.K.، "Interior design ' Van Nastran Reinhold . 1987 ، P. 198
19. Preiser 'Wolfgang F.E.، "Assessing Building Performance" ،Elsevier ،Butterworth-Heinemann ،2005.p85.
20. Kolarekevic 'Branco and Malkawi Ali M. ، "Per formative Architecture ،beyond instrumentality"; Spon Press 2005.p205
21. Chermayeff 'Serg ،and Christopher Alexander "Community and privacy " Toward new architecture of humanism series 'Doubleday and company 'Inc. ،Garden City New York ، U.S.A 1963 ،P. 164(
22. Davidoff 'Linda ،H. "Introduction to psychology " Mac Graw-Hill 'International Book company U.S.A. 1981 ،P. 153(
23. Wade 'J.W. "Architecture 'Problems & p urposes" ،John Wiley & sons ،London ، 1977,p32.
24. <http://iraq.iraq.ir/cpg/albums/Places-Old>
25. <http://www.ahraraliraq.com/print.php?id=12074>
26. <http://almfed.com/detail602767.html>
27. <http://www.alarabiya.net/articles/2012/04/23/209796.html>.

- بصريا وجسديا في فضاء المقهى ، وتوفير التكيف الحراري،التي تحقق شعورا ايجابيا نحو المقهى .
11. تتحقق الادائية الوظيفية من خلال ما توفره المقهى من مكونات فيزيائية مريحة وتلبي رغبات مستخدم الفضاء .
12. الادائية الفيزيائية تتحقق من خلال سلامة المبنى فيزيائيا وتجهيزات الفضاء الداخلي للمقهى ،إدارة المقهى بفعالية وكفاءة وصيانة دائمة.
13. الادائية الخدمية يظهر من خلال مدى رضا رواد المقهى بما يقدم من خدمات وجودتها.
14. يرتبط اداء المقهى بنوعين من الترتيب احدهما الفعال من خلال تنظيم الفعاليات داخل المقهى بكل مكملاته بشكل تقليدي، و اخر مؤثر وهو التحرر من التقليدية وترك كرية الحركة بما يتلائم من رغبات رواد المقهى.
15. اثر التغير الاجتماعي بكل الاتجاهات واصبحت النساء جزء من المقهى وظهرت مقاهي نسائية ومختلطة كان النساء فيها رواد وعاملة وإدارة.
16. ذلك استخدم انواع متفلة من وسائل التسلية والمشروبات في المقاهي واستخدمت لذلك اجهزة تبريد وعرض مختلفة التصاميم.
17. رافقت المقاهي التطور التكنولوجي واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلا على ان بعض المقاهي التراثية ابقت على اجهزتها القديمة للتأكيد على اصالتها وتأكيد لهويتها المحلية.
18. يعد الأوجاع محور الاداء الاكثر بروزا في المقاهي المحلية وخرج من الادائية ليصبح واحدة من ايقونات المقهى المحلي
19. ارتبطت المحددات الداخلية للمقهى بمدى التطور التقني فاستخدمت المواد والتقنيات السائدة في كل فترة زمنية.
20. ان بعض تلك المحددات اخذ صفة معنوية فضلا عن وظيفته الفيزيائية مثل الدلك والروايزن والاوجاع بما يحتويه والسقف المقنوح (سكاي لايت) .

المراجع References

1. جاسم، على طه، "اثر الخصائص التصميمية لمنافذ الاضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، 2007.
2. جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، 1969 ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة .
3. الحبية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية - بغداد ، 1973
4. الحبية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية - بغداد ، 1973 ،
5. حسن، د.الحارث عبد الحميد، "اللغة السايكولوجية في العمارة" مدخل في علم النفس المعماري، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، 2007.
6. عبد الرسول ، سليمة ، المباني التراثية في بغداد ، دراسة ميدانية لجانب الكرخ ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، 1987.
7. عبد الهادي، د. سامر ، "تنظيم البيئة الصفية، ضبط السلوك